

الأبنية النحوية للجملة الاسمية الموسعة في اللغة الفارسية

د. أسامة فتح الباب

مدرس اللسانيات الفارسية

كلية اللغات و الترجمة - جامعة الأزهر

الشريف

الحمد لله و كفى و صلاة و سلاماً على نبيه الذي اصطفى، أما بعد فإن هذا البحث المتواضع تدور صفحاته في حقل من أهم الحقول اللغوية و هو علم النحو، و ربما يكون أهم دافع دفعني لاختياره هو الخلاف القائم بين المتخصصين في اللغة الفارسية من الإيرانيين على الخصوص و الذين يرون أن اللغة الفارسية ليس بها جملة اسمية و أن كل الجمل فيها هي جمل فعلية، مع ما نمر عليه يومياً من عدد هائل من الجمل التي تحمل الدلالة الاسمية و لا تشتمل على مفاهيم الفعل الثلاثة، فقد عرّف الفعل بأنه هو ما اشتمل على ثلاثة مفاهيم، هي: مفهوم الحدث، و مفهوم الزمن، و مفهوم الشخص. فأين هذه المفاهيم في مثل:

محمد در خانه است

محمد في الدار

هل الرابطة "است" لها معنى في هذه الجملة، و هل تشتمل على هذه المفاهيم الثلاثة، و مع ذلك

يعدّها هؤلاء جملة فعلية مع أن (است) هنا لم تفد إلا الربط، أي ربط الاسم بالخبر شبه الجملة.

من هنا شعرت بأنني ينبغي أن أتلّس هذا الموضوع و أن أتثبت من أنواع الجمل في النحو، و قد توصلت البحث إلى عدة نتائج تم سردها في آخره أسأل الله العظيم أن أكون قد وفقت في عرض الموضوع و في الوصول إلى نتائج مقنعة، و أخيراً و ليس آخراً أتقدم بخالص شكري و تقديري إلى مركز بحوث كلية اللغات و الترجمة عمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود على الدعم المالي لهذا البحث.

تعريف الجملة

لا شك في أن الوحدة الأساسية لعلم النحو هي الجملة، فهي الأساس الذي تقوم عليه الدراسة النحوية، ودراستها هي الهدف الحقيقي للدراسات اللغوية في هذا الحقل، و مع أن الجملة هي عصب هذه الدراسات و كان ينبغي أن تأخذ حيزاً أكبر من الذي أخذته، و أن تحوز اهتماماً أشد من الذي حازته، و أن تتخلص من الخلافات التي دارت حولها و حول الكلام، إلا أنها لم تحظ بالاهتمام الذي كانت تستحقه، حيث لم يفرد لها باب مستقل في كتب النحو العربية، و إنما تناولها النحويون في إطار حديثهم عن قضايا أخرى، كدراسة الخبر الجملة و الحال الجملة، و جملة الشرط، و الصلة، و الاستفهام.

و على الرغم من كثرة تردد مصطلح (الجملة) في كتب النحو - و لا سيما المتأخرة منها - لم يتفق النحاة على معنى محدد لها، بل تباينت أقوالهم في تعريفها و خلطوا بين مصطلحين رئيسيين هما: الكلام و الجملة حيث تناول معظم اللسانيين العرب مصطلح الكلام و أرادوا به الجملة، فهذا ابن جني (ت ٣٩٢هـ) يعرف الجملة أو الكلام بقوله: (أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: "زيد أخوك" و "قام محمد" فكل لفظ مستقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناها فهو الكلام).^(١)

قال الزمخشري (رحمه الله !): " و الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى

و هذا لا يتأتى إلا في اسمين أو فعل و اسم ، و يسمى الجملة"

أما ابن مالك فإنه يقول:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم و فعل ثم حرف للكلم

و مما يلحظ في البيت السابق أن هناك خلط بين معنى الجملة و معنى الكلام، و لم يكن ابن مالك هو وحده الذي خلط بين الجملة و الكلام في التعريف، فلربما كان المبرد هو أول من استعمل مصطلح الكلام و أراد به الجملة و ذلك في مواضع متفرقة من كتابه (المقتضب)، حيث قال: "و إنما كان الفاعل رفعا؛ لأنه هو و الفعل جملة يحسن السكوت عليها و تجب بها الفائدة"^(٢)

١. شرح المفصل، ابن يعيش ٢٠/١

٢. المبرد: المقتضب، ٨/١.

كما جاء في تعريفها أيضاً أنها تسلسل مثالي من الكلمات يأتي وفق ترتيب نحوي معين.^(١)

تعريفها في اللغة الإنجليزية:

الجملة عند بلومفيلد هي إحدى الصور اللغوية التي لا تستخدم في بنيتها صورة لغوية أخرى في حين أنه من الممكن استخدام صور لغوية أخرى في بنيتها^(٢)

تعريفها في اللغة الفارسية:

يرى أبو الحسن نجفی أن تعريف الجملة أمر شديد الصعوبة، و أن اللسانيين لم يتمكنوا حتى الآن من تقديم تعريف جامع مانع للجملة بحيث ينطبق على كل لغات العالم، و ربما يكون تعريفها في كل لغة على حدة مختلف عن تعريفها في اللغة الأخر كما اختلف في تعريف المقطع، و الجملة هي مجموعة كلامية ليست جزءاً من مكون أكبر.^(٣) ربما يكون تأخر ظهور الدراسات اللغوية الفارسية عن العربية هو السبب في وضوح التعريفات التي تناولت الجملة، فقد تبع الفرس الأوربيين في تعريفهم للجملة، كما استفادوا أيضاً مما قدمه العرب في هذا الصدد، و من التعريفات التي وردت للجملة في اللغة الفارسية، ما يلي:

هي مجموعة من الكلمات تربط بينها علاقة و نسبة، و من الممكن أن تؤدي معنى كاملاً و تاماً، و تسمى العلاقة الموجودة بين الكلمات بالعلاقة الإسنادية، و ينبغي أن تكون النسبة بينها كاملة و تامة حتى يمكن أن نطلق عليها اسناد، فعلى سبيل المثال التركيب الوصفي "دنيای ناپایدار" الدنيا الزائلة، هو تركيب توجد بين عنصريه علاقة لكنها علاقة ناقصة و غير تامة.^(٤)

الجملة هي "صورة من اللغة تتمتع بنغمة خاصة، و وقفة نهائية و معنى مفيد." و لا تستخدم في بنية صورة لغوية أوسع و بناءً على ذلك فإن الجملة يكون لها بنية خاصة و نغمة خاصة و وقفة خاصة و من ناحية أخرى فإن لها خصوصية دلالية، و هي عبارة عن المعنى المفيد.^(٥)

و المقصود بالمعنى المفيد أن السامع لا يكون منتظراً لقول آخر يتم معناها مما يسمح بسكوت المتكلم أو المتكلم و السامع عندها، فعندما نقول:

هوشنگ آمد.

جاء هوشنگ.

^١ . مقدمة في علم الدلالة

^٢ . أبو الحسن نجفی: مبانی زبان شناسی و کاربرد آن در زبان فارسی، چاپ نهم، تهران، ۱۳۸۴هـ.ش، ص ۹۷.

^٣ . حسین عماد افشار: دستور و ساختمان زبان فارسی، چاپ دوم، تهران، ۱۳۷۲هـ.ش، ص ۲۱۲.

^٤ . خسرو فرشیدورد: جمله و تحول آن در زبان فارسی، چاپ دوم، تهران، ۱۳۷۸هـ.ش، ص ۸۵.

فإن كلامنا يكون كاملاً، و لا تكون هناك حاجة إلى شيء آخر ليتم به المعنى.

عرفها مهدى مشكوة الدينى بقوله تتكون الجملة من استخدام قواعد الوحدات الصرفية المتسلسلة للبنية العميقة و كذلك باستخدام الوحدات المعجمية في التسلسلات المذكورة أو التسلسلات الختامية،^١ مثل:

انسان خانه مى سازد.

الإنسان يبني المنزل.

انسان + خانه + ساز + زمن الحال + ضمير الشخص الثالث المفرد

كذلك هي التركيب الذي يوصل صورة ذهنية كاملة^(٢)

و اعتبرها شوقي عبد الجواد رضوان الأساس في التركيب النحوي. و منها ينطلق الوصف الصرفي و النحوي للغة، حيث يتم التعرف من داخل الجملة على العناصر اللغوية (المورفيمات) المكونة لها.

و كذلك يتم التعرف على العلاقات الرأسية (أي أوجه التماثل بين العناصر اللغوية التي يمكن أن تحل في الموقع التركيبي ذاته، أو ما نقصده بعبارة أخرى تصنيف العناصر اللغوية تبعاً لأوجه التماثل الصوري).

و النحوي بينها إلى فصائل أو ما نقصده بمصطلح أقسام الكلام^(٣)

أقسام الجملة

قسم النحويون العرب الجملة إلى جملة اسمية، و جملة فعلية. و ربما يكون هذا التقسيم من التقسيمات الجيدة، التي تميز بين نوعين ملحوظين من الجملة، من حيث العلاقة الإسنادية. إلا أنهم لم يضعوا فارقاً دقيقاً بينهما؛ حيث اعتبروا المعول بدياً، الجملة و ليس بنوع الإسناد، فقالوا في تعريف الجملة الفعلية: إنها الجملة التي تُبتدأ بالفعل، وفي الاسمية: إنها الجملة التي تصدرها الاسم. و لا شك في أن مقالاتهم هذه في تعريف الجملتين وتمييز إحداها من الأخرى تبدو شكلية تتناول الجملة من

١. مهدى مشكوة الدينى: دستور زبان فارسی بر پایه ی نظریه ی گشتاری، چاپ دهم، تهران، ۱۳۷۹ هـ.ش، ص ۶۵.

٢. تاریخ مختصر زبان شناسی، آر.اچ. روبنز، ترجمه ی علی محمد حق شناس، چاپ ششم، تهران، ۱۳۸۴ هـ.ش، ص ۱۳۳.

٣. أحمد شوقي عبد الجواد رضوان: مدخل إلى دراسة الجملة الفارسية - الجملة الأساسية - ج ١، بيروت، ١٩٩٠م، ص ۲۵.

حيث شكلها ولا تتجاوزها إلى مضمونها ومادتها. قال ابن هشام في مغني اللبيب: "فالاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم.. والفعلية هي التي صدرها فعل كقام زيد..".^(١)

و لعل هذا التقسيم يكون أكثر دقة إذا ما عرفنا الجملة الفعلية بأنها هي التي اشتملت على فعل، أو هي التي أسند فيها الفعل إلى الفاعل سواء أتقدم الفاعل أم تأخر، و لقد تناول الجرجاني هذا الموضوع في كتابه دلائل الإعجاز مبرراً سبب تقدم الفعل على الفاعل أو تأخره و كان كلامه كله يدور حول اهتمام المتكلم فقال:

"وحقيقة الأمر أنه لا فرق بين نحو قام زيد، وزيد قام، من حيث طبيعة التركيب. فالمسند فعل في الجملتين، وإن فطبيعة الإسناد فيهما واحدة، يقصد فيها إلى النص على معنى الزمن."^(٢)

١. الجملة الفعلية و هي التي يكون الإسناد فيها قائم على فعل تام.

يقول عنها فرشيد ورد الجملة الفعلية هي الجملة التي تشتمل على فعل، مثل: (٣)، و لعل هذا التصنيف يختلف عن التصنيف العربي للجملة فمعظم نحاة العرب يرون العبارة بالبداية أي بما تبدأ به الجملة، فالجملة إذا بدأت باسم فهي جملة اسمية حتى و إن اشتملت على فعل، نحو:

الأعضاء يحبون التنقيف.

هي جملة اسمية مع اشتمالها على الفعل (يحبون) و إعرابها:

الأعضاء مبتدأ مرفوع بالابتداء و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

يحبون: فعل مضارع مرفوع بالواو و الفاعل ضمير مستتر تقديره هم.

التنقيف: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة

الفعل و الفاعل و المفعول في محل رفع خبر المبتدأ، و هو ما يسمى بالخبر الجملة.

و لعل اللغات الهندو أوروبية تنظر إلى مثل هذا النوع من الجمل نظرة مختلفة حيث تصنفها بأنها جملة فعلية. و ذلك لأنها اشتملت على فعل سواء أتقدم هذا الفعل أم تأخر، كما ذكرنا سابقاً.

١. أنظر: صلاح الدين الزعبلوي: فقه الجملة نحويًا، الموقع الإلكتروني لمعهد اللغة العربية، يناير ٢٠٠٨م،

<http://www.almenhaj.net/makal.php?linkid=1027>

٢. المرجع السابق

٣. جملة و تحول آن در زبان فارسی، مرجع سابق، ص ٨٧.

و مما لاشك فيه أن هناك نظرة تصنيفية حديثة للجملة في اللغة العربية لكنها ليست مشهورة و هي التي تصنف الجملة بنفس الشكل في اللغات الأوربية التي تقول بأن الجملة الاسمية هي التي يتم فيها اسناد الخبر إلى المبتدأ، و الخبر إما أن يكون اسماً، مثل: (١)

محمد في الدار.

فمحمد مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

في: حرف جر

الدار: اسم مجرور بفي و علامة الجر الكسرة، الجار و المجرور في محل رفع خبر المبتدأ و هو ما يسمى بالخبر شبه الجملة.

و ربما يكون هذا هو الطريق الأكثر دقة في تصنيف الجملة الفعلية للتمييز بينها و بين الجملة الاسمية. فالاسمية هي التي أسند فيها الاسم إلى الاسم. (٢)

و لننظر إلى جملة:

فرهاد رفت.

ذهب فرهاد.

في اللغة الفارسية هي جملة فعلية سواء ترجمت بذهب فرهاد، أو فرهاد ذهب، لأنها اشتملت على حدث، و حركة و شخص و زمن.

و ربما تكون هذه هي أقصر جملة مشتملة على ركنيها الأصليين، الركن الأول هو المسند إليه و هو (فرهاد) و هو اسم، و الركن الثاني هو الفعل اللازم (رفت) و هو فعل ماض مع المفرد الغائب.

الجملة الاسمية في اللغة الفارسية

اللغة الفارسية لغة هندو أوروبية كاللغة الإنجليزية، و اللغة الألمانية التي تخلو من الجملة الاسمية، فكل الجمل فيها تشتمل على فعل، و تعد هذه النقطة هي إحدى إشكاليات هذه الدراسة، و هي محاولة البحث عن إجابة لسؤال يقول: إذا كانت اللغة الفارسية تخلو من الجملة الاسمية، فبأي الأبنية النحوية نقابل الجملة الاسمية في الأسرة السامية؟

١. أنظر: طلال باديان: الجملة الاسمية و ركناتها، منتديات باديان نت،

http://www.schoolarabia.net/arabic/eljomleh_elesmieh/ashkal1.htm

٢. أنظر: صلاح الدين الزعبلوي: فقه الجملة نحويًا، الموقع الإلكتروني لمعهد اللغة العربية، يناير ٢٠٠٨م،

<http://www.almenhaj.net/makal.php?linkid=1027>

و الواقع أن هذا السؤال على سهولته الشكلية إلا أن الإجابة عليه تحتاج إلى مزيد من التمعن فيما يسميه النحاة في بعض لغات الأسرة الهندو أوروبية بالجملة الإسنادية^(١) أو جملة فعل الربط، لأن هناك جمل في اللغة العربية تخلوا من الفعل، و هي التي تسمى بالجملة الاسمية، و هي التي يقابل فيها الربط الصوتي بين المسند إليه و المسند بكلمة (يكون) في اللغات الغربية، فإذا أردنا أن نقول بالعربية " محمد غائب " فإن ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية هي: "Mohammed is absent" و نلاحظ أن الجملة الإنجليزية زادت في عدد العناصر المكونة لها عن اللغة العربية بعنصر واحد و هذا العنصر هو الرابطة أو ما يسمى في اللغة الإنجليزية بفعل الكينونة (verb to be)، و يتطابق هذا القول مع اللغة الفارسية، حيث إن الجملة الفارسية لهذه الجملة هي: (محمد غائب است). نلاحظ أن الرابطة (است) و فعل الكينونة (is) يقابل الربط الصوتي الموجود في العربية. كما أن هناك ما يسمى بالجملة الإسنادية في اللغة الفارسية و هو ما يقابل الجملة الاسمية في اللغة العربية، و ذلك للتطابق الكامل بين عناصر الجملتين غير أن الجملة الفارسية تعبر عن الربط الصوتي في اللغة العربية بكلمة مقابلة، فمثلاً: عندما نقول:

محمد طالب.

نلاحظ الرفع المنون في نهاية محمد هو الرابط بين المبتدأ (محمد) و بين الخبر (طالب).

أما في الفارسية فإننا نقابل هذا الشكل بقولنا:

محمد دانشجو است

محمد طالب

نلاحظ هنا أن الذي ربط بين المبتدأ (محمد) و بين الخبر (دانشجو) "طالب" هو الرابطة (است) و يفترض النحاة الفرس أن الرابطة مشتقة من مصدرين جامدين قديمين، هما "استن و هستن"، و المقصود بأنهما جامدان هو أن هذين المصدرين يُصرفان في صيغة واحدة فقط و هو لا ترتبط بزمان معين، و إنما تدل على الزمن المطلق، زمن الجملة الاسمية.^(٢)

و يقول فرشيد ورد عن هذا الافتراض بأنه افتراض خاطئ و أنه مجرد وهم و ليس حقيقياً أن (است و هست) كانت قبل ذلك (استن و هستن) أو كانت مصدرًا تاماً^(٣)

١. أنظر: پرويز نائل خانلری: تاریخ زبان فارسی، جلد سوم، چاپ هفتم، تهران، ۱۳۸۲ هـ.ش، ص ۴۵۴.

٢. مدخل إلى دراسة الجملة الفارسية - الجملة الأساسية - مرجع سابق، ص ۷۵. كما يمكن الرجوع في ذلك إلى عبد العظيم قریب و آخرون: دستور زبان فارسی (پنج استاد)، چاپ سوم، تهران، ۱۳۸۵ هـ.ش، ص ۲۶۶، ۲۶۷.

۳. دستور مفصل امروز، خسرو فرشید ورد، مرجع سابق، ص ۴۱۹ و ۴۲۰.

إذاً فإن المقصود بالجملة الاسمية هنا هو ما يسميه النحاة الفرس بالجملة الإسنادية أو جملة فعل الربط.

هذا وقد قال عنها النحاة العرب إن الجملة الاسمية هي ما دلَّ فيها المسند على الدوام و الثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافاً ثابتاً غير متجدد، أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند اسماً، على ما بينه الجرجاني^(١) و هي على هذا عكس الفعلية التي يدل المسند فيها على التغير و التجدد.

و يعرفها عبد الجواد رضوان بقوله هي الجملة التي تقوم العلاقة الإسنادية فيها على "رابطة" تربط بين ركني الإسناد (المبتدأ و الخبر)، فإذا عرفنا أن الرابطة في الفارسية هي (است و هست) أمكن القول إن الجملة الاسمية هي الجملة التي يقوم الإسناد فيها على "است و هست"^(٢)

و بالرغم من أن الكثير من اللسانيين يرون أن الجملة في الفارسية ليست إلا فعلية، حيث يعتبرون الرابطة "است و هست" فعلين، و بالتالي فكل الجمل تعد جملاً فعلية، هذا ليس في الفارسية و حسب و لكن ينطبق هذا على أسرة اللغات الهندية الأوربية التي تنتمي إليها اللغة الفارسية، إلا أن كتاب القواعد التقليديين في اللغة الفارسية تبعوا النحاة العرب في تقسيمهم للجملة إلى جملة اسمية و جملة فعلية،

و من أولئك، ما يلي:

برويز ناتل خانلري الذي قسم الجملة إلى اسمية و فعلية (في كتابه دستور زبان فارسی) و كذلك أفرد فصلاً (في كتابه تاريخ زبان فارسی) لدراسة الجملة الاسمية. و عبد الرسول خيامبور في كتابه دستور زبان فارسی، و عباسعلي مولوي الذي جاء بنموذجين أحدهما: "على آمد" (جاء علي) و سماها الجملة الفعلية، و النموذج الثاني هو "هوا گرم است" (الجو حار) و سماها الجملة الاسمية، إلا أنه لم يتعرض لهما بالتفصيل عند تقسيمه للجملة، حيث لوحظ تهرب اللسانيين الإيرانيين من تقسيم الجملة من حيث نوع الإسناد إلى جملة اسمية و جملة فعلية، فنراه يفرق بين الجملتين فقط من حيث الزمن، فيقول: الجملة من حيث الزمن تنقسم إلى جملة محدودة الزمن و يقصد بها الجملة الفعلية هذا طبقاً للنموذج الذي ذكره، و جملة مطلقة الزمن و هي الجملة الاسمية و هذا أيضاً من خلال النموذج الذي ذكره، و هو "خدا توانا است" (الله قادر).^(٣)

١. أنظر: صلاح الدين الزعبلوي: فقه الجملة نحويًا، الموقع الإلكتروني لمعهد اللغة العربية، يناير ٢٠٠٨م، <http://www.almenhaj.net/makal.php?linkid=1027>

٢. مدخل إلى دراسة الجملة الفارسية، الجملة الأساسية، مرجع سابق، ص ٢٦.

٣. دستور زبان فارسی، عباسعلي مولوي، مرجع سابق، من ص ١٣ إلى ص ١٦.

كما نجد فرشيد ورد يخصص فصلاً في كتابه (جمله و تحول آن در زبان فارسی) بعنوان الجملة الفعلية البسيطة، و لما قرأت هذا العنوان توقعت أن أجد نوعاً آخر للجملة فمعنى أنني أقول جملة فعلية فهذا يعني أن هناك جملة غير فعلية^(١)، ثم ينتقل بعد ذلك إلى الجملة الخالية من الفعل و يقصد بهذا العنوان الجملة التي حذف فعلها بدون قرينة لفظية مذكورة.^(٢)

إلا أن اللسانيين المعاصرين اتجهوا كلية إلى اللسانيات الغربية، التي تقول بأن كافة الجمل فعلية، و على هذا حكموا على اللغة الفارسية بأنها تخلو مما يسمى بالجملة الاسمية و كل الذين تكلموا عن الجملة لم يتعرضوا لما يسمى بالجملة الاسمية، بل إن الكثير منهم من اهتم بعرض قواعد اللغة الفارسية طبقاً لنظرية چومسكى التحويلية التوليدية، و هي تنظر إلى الجملة من منطلق دلالي بحث حيث ترى أن اللغة لها بنيتان، هما البنية السطحية (روساخت) و هي الصيغة اللفظية التي تبني عليها الجملة،

و أن هناك بنية عميقة (ژرف ساخت) و هي ما يمكن أن تحول إليه هذه الجملة من جمل أخرى^(٣) من كل ما سبق نخلص إلى أن هناك نوعين للجملة في اللغة الفارسية، أحدهما هو الجملة الفعلية المنتهية بالفعل التام، و هذه لا خلاف حولها بين اللسانيين لا القدامى و لا المحدثين. كما أن هناك نوع آخر و هو الجملة الاسمية، و نرى من خلال هذه الدراسة أن مصطلح الجملة الاسمية هو المسمى الأدق و الأفضل، خصوصاً لنا نحن العرب و ذلك للأسباب التالية:

١. أن مرتكز العلاقة الإسنادية في الجملة الاسمية مختلف تمام الاختلاف عن مرتكزها في الجملة الفعلية، حيث تعتمد الجملة الفعلية على فعل تام، أما الجملة الاسمية فإنها تعتمد على فعل ناقص يسمى فعل الربط، و هو ناقص سواء في العربية أو في الإنجليزية أو في الفارسية، و ذلك كما في:

محمد حاضر است.

محمد حاضر.

١. جمله و تحول آن در زبان فارسی، خسرو فرشيد ورد، مرجع سابق.

٢. المرجع السابق.

٣. أنظر: خسرو فرشيد ورد: دستور مفصل امروز. مرجع سابق.

و كذلك: ارسلان گلغام: اصول دستور زبان، چاپ دوم، تهران، زمستان ۱۳۸۶ هـ.ش. و أيضاً مهدى مشكوة

الدينى: دستور زبان فارسى بر پايه ي نظريه ي كشتارى، چاپ اول، مشهد، ۱۳۷۹ هـ.ش.

ويليام أكرادى، مايكل دابروولسكى و مارك آرنف: در آمدى بر زبانشناسى معاصر ترجمه ي على درزى، دو جلد، چاپ دوم، قم، ۱۳۸۴ هـ.ش.

نلاحظ في النموذج السابق أن الكلمة المنتهية بها الجملة افتقدت الخصائص الأساسية للفعل و هو الدلالة على الزمن.

يقول حسن أنوري: "إن الجملة الإسنادية هي الجملة التي تتكون من مسند إليه و مسند و فعل ربط" و هذا يعني أن هناك نمطان للجملة البسيطة في اللغة الفارسية، و هما الجملة المنتهية بفعل تام، و الجملة الاسمية (الإسنادية) و هي التي تنتهي بفعل ربط.⁽¹⁾

٢. وجود فعل يتطلب وجود فاعل، سواء أكان ذلك الفعل لازماً، أم كان متعدياً، مثل:

احمد رفت.

ذهب أحمد.

الدور الذي لعبه أحمد يدل على فعل فيه حركة، و تحول من زمن إلى زمن، فلو سألنا: أين الفاعل في هذه الجملة؟ لأجيب بأنه محمد مع أن الجملة لم تشتمل على مفعول لهذا الفعل، و ذلك لأن هذا لافعل لازماً أي لا يحتاج إلى مفعول. أما في الجملة:

محمد احمد را زد.

ضرب محمد أحمد.

فإن الجملة فعلية و فعلها متعدي لأنها اشتملت على مفعول، و لو لم تشتمل على مفعول لكانت جملة ناقصة و غير مفهومة.

و الآن ننظر إلى جملة:

كتاب شما اینجا است.

كتابكم هنا.

أين الفاعل في هذه الجملة و أين المفعول؟ إذا دققنا النظر في هذه الجملة ما وجدنا فيها فاعل و لا وجدنا احتياجها للفاعل، و ليس بها كذلك مفعول، و لا احتياجها أصلاً إلى مفعول.

كل ذلك يؤكد اختلاف نوع الجملة الاسمية عن الجملة الفعلية، و إن كان الإيرانيون قد اختاروا مصطلح الجملة الإسنادية فإننا نرى أن هذا المصطلح مصطلح غير دقيق، و ذلك لأن الجملة الفعلية تعد هي الأخرى جملة إسنادية، كما في جملة "محمد رفت" فقد أسندنا الذهاب فيها إلى محمد، و كل النحاة تقريباً لا يختلفون حول تقسيم الجملة، سواء الفعلية أو الاسمية، إلى مسند إليه و مسند.

^١. حسن أنوري و أحمد گبوي: دستور زبان فارسی،

٣. لو أردنا أن نستبدل الرابطة في النموذج السابق بكلمة أخرى غيرها ما وجدنا كلمة أخرى تصلح للقيام بما تقوم به، و لنجرب في اقتراح البدائل التالية:

-هل لو قلنا محمد حاضر مي باشد أو محمد حاضر مي شود أو محمد حاضر مي گردد أو محمد حاضر دارد؟ يستقيم المعنى أو يتماثل المعنى مع المعنى الذي حمله نموذج: محمد حاضر است.

أما في الجملة (محمد رفت) فإننا نستطيع أن نستبدلها بأي فعل آخر، و سيحمل مفهوم الزمن، و كذلك مفهوم الحدث، و أيضاً مفهوم الشخص، إن أي مفهوم يفتقد من هذه المفاهيم يُفقد الفعل فعليته.

مما سبق أرى أننا لا نفارق الصواب إذا قلنا بأن الجملة في اللغة الفارسية تنقسم من ناحية نوع الإسناد إلى جملة فعلية و هي ما كانت العلاقة الإسنادية فيها تعتمد على فعل تام. و كذلك جملة اسمية و هي التي تعتمد العلاقة الإسنادية فيها على رابطة و هي التي يسميها البعض فعل الإسناد. و يأتي الإصرار على استخدام مصطلح الجملة الاسمية لوضوحه في ذهن العربي خاصة و أن ما يقصد بها هو نفسه الذي يقصد بالجملة الاسمية في اللغة العربية.

أركان الجملة الاسمية

تعتمد الجملة في تكوينها سواء أكانت اسمية أو فعلية على ركنين أساسيين، هما:

أولاً: المسند إليه (الموضوع)

المسند إليه هو الشخص أو الشيء الذي ينسب إليه الفعل أو الصفة، أو الحالة،^(١) أو بعبارة أخرى المسند إليه هو الذي يلعب دور موضوع الإسناد، و تنسب إليه الصفة أو الحدث بالإيجاب أو السلب، لذلك يسمى المسند إليه أو الموضوع أو المحكوم عليه، مثل:^(٢)

سعدى شاعر است.

سعدى شاعرٌ.

أو:

راه هموار نیست.

الطريق غير مستو.

^١. عباسعلي مولوي: دستور زبان فارسی، تهران، چاپ یازدهم، ۱۳۶۶هـ.ش، ص ۱۵.

^٢. دستور زبان فارسی، حسین عماد افشار، مرجع سابق، ص ۲۱۳.

ففي الجملة نجد أن (سعدى) هو الشخص الذي نسبت إليه الشاعرية، و في الجملة الثانية نجد أن " راه " (الطريق) هو الشيء الذي نسب إليه عدم الاستواء.

و لا فرق بين الصيغة الصرفية للمسند إليه في الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية، فهو في الجملة الفعلية فاعل الفعل، أما في الجملة الاسمية فهو مبتدأ الجملة، و ذلك نحو:

أحمد كتاب را خريد.

اشترى أحمد الكتاب.

زمين گرد است.

الأرض مستديرة.

نلاحظ أن المسند إليه في الجملة الأولى جاء اسم علم مجرد، لكنه وقع فاعلاً للفعل "خريد" (اشترى).

أما الجملة الثانية فإن المسند إليه أيضاً اسم، و لكن طريق الإسناد فيها قد تغير، فوجب علينا أن نميزها عن الجملة الثانية، من حيث الشكل و المضمون و كذلك من حيث المسمى، مما جعلنا نقول إن الجملة الأولى جملة فعلية، و أن الجملة الثانية جملة اسمية، لأن الإسناد فيها تم بالرابطة التي يسميها الإيرانيون فعل الربط (است)، و هذا ما دفعنا إلى تأييد المصطلح النحوي الذي أطلقه النحاة على الجملة الأولى، سواء في الفارسية أم في العربية، و هو مصطلح (الجملة الفعلية)، و كذلك تأييد المصطلح النحوي الذي يطلقه العرب على الجملة الثانية، و هو في نظرنا مصطلح محدد و مميز لها، و هذا المصطلح هو (الجملة الاسمية).

الرتب الصرفية التي تلعب دور المسند إليه

تتحكم الملامح الصرفية في الدور النحوي الذي تلعبه البنية اللغوية داخل الجملة، أو بمعنى آخر إن كل وظيفة نحوية تفرض على البنية اللغوية، مجموعة من الملامح الصرفية لاحتلال مكان معين في الجملة، و كذلك القيام بوظيفة معينة داخل هذه الجملة، و هو ما يسمى بالعلاقة الأفقية للكلمات، حيث إنه لا بد و أن تتصف الكلمة بخصائص صرفية معينة لكي يصلح لها أن تجاور كلمة أخرى، وفيما يلي رصد للأبنية الصرفية التي تصلح للقيام بدور المسند إليه:

١. الاسم

إن أهم ملمح من الملامح التي تحدد الاسم هو الملمح الدلالي الذي على أساسه نستطيع وضع معايير صرفية معينة لهذه الرتبة الصرفية، فالاسم من الناحية الدلالية هو: ما سمي به إنسان أو حيوان أو جماد أو نبات أو أي شيء آخر. أو هو كما قال سيبويه رجلٌ و فرسٌ وحائط،^(١) أو ما دل على حدث غير مقترن بزمان،^(٢) و سواء أكان الاسم بسيطاً أو مشتقاً أو متصرفاً، أو مركباً أو حتى عبارة و هذه هي الأنواع الصرفية التي يأتي الاسم فيها في اللغة الفارسية، فإنه يصلح للعب دور المسند إليه، و ذلك كما يلي:

هوشنگ زيرك است.

هوشنج كيّس.

و يؤيد البعض هذا الرأي و هو أن الدلالة هي المحدد الأقوى للاسم و هذا المحدد هو الذي يحدد اسمية الاسم و دلالاته على تصور مستقل بذاته يدرك عن طريق الحواس الخمسة، مثل: مرد (رجل)، و درخت (شجرة)، و بو (رائحة)، أو عن طريق التصور الذهني، مثل: هنر (فضل) و دانش (علم)، ثم إن هناك المحددات النحوية و هي الوظائف التي يقوم بها داخل التركيب النحوي (فاعل، مفعول، مضاف إليه، مضاف، ...) ^(٣).

كما أن هناك ملامح صرفية أيضاً تميز الاسم كرتبة عن غيره من الرتب الأخرى، و من هذه الملامح اتصاله بأداة التكرير، مثل (كتابي) كتابٌ، و كذلك اتصاله بعلامات الجمع، مثل (مردان) رجال، قبوله للزوائد الاشتقاقية التي تصوغ الصفات المشتقة، مثل (با ادب) مؤدب، و غيرها من المميزات الصرفية للاسم.

٢. الضمير

يعد الضمير بديلاً تاماً للاسم حيث يقوم بما يقوم به الاسم، و بالتالي فإنه يلعب دور المسند إليه، و ذلك سواء أكان ضميراً شخصياً، مثل:

او اينجا نيست.

هو ليس هنا.

أو ضمير إشارة، مثل:

اين پسر است.

١. أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه: الكتاب، الجزء الأول، بيروت، تحقيق عبد السلام هارون، المكتبة

الشاملة على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، ص ١٢. <http://shamela.ws>

٢. أنظر: عبد الرحيم همانيون فرخ، دستور جامع زبان فارسی، چاپ سوم، تهران، ١٣٦٤ هـ.ش، ص ٤٢ بتصرف.

٣. أنظر: مدخل إلى دراسة الجملة الفارسية، الجملة الأساسية، مرجع سابق، ص ٣٣.

هذا ولدٌ.

أو كان ضمير استفهام، مثل:

کی در خانه است؟

مَنْ في المنزل؟

أو كان ضميراً عددياً، مثل:

چند کتاب روی میز است.

کم کتاب فوق المنضدة.

٣. المصدر

المصدر في الفارسية هو ما دل على حدث دون أن يتعلق بشخص أو زمن، و ينتهي بإحدى علامات المصدرية (تن، و دن، و یدن، اندن، و انیدن)، مثل:

ايستادن جايز نيست.

ممنوع الوقوف.

رفتن حسن بيمورد بود.

كان ذهاب حسن بلا سبب

٤. اسم المصدر

و هو الذي يدل على ما يدل عليه المصدر دون أن ينتهي بعلامة من علامات المصدرية (تن، و دن، و یدن، اندن، و انیدن)، مثل:

جوانمردی پسندیده است.

الشهامة محبوبة.

سرماخوردگی با خطر است.

نزلة البرد خطيرة.

٥. الصفة

هي كلمة تضاف إلى الاسم لتبين حالة من حالاته، مثل:

خدا توانا است.

الله قادر.

٦. العدد

هو كلمة تدل على العدد، مثل:

سيزده نحس است.

الثالث عشر شؤم.

أو كان ضمير إشارة، مثل:

این کار بمن مربوط است.

هذا الأمر يخصني.

أو كان ضمير استفهام، مثل:

چه کسی اینجا است؟

أي شخص هنا؟

و إذا تفحصنا الأبنية التي ذُكرت نستطيع أن نقول إن كل الأبنية الصرفية يمكن أن تقوم بدور المسند إليه في الجملة إلا، ما يلي: (١)

١. الفعل

حيث لا يقع موقع المسند إليه، فمكانه في الجملة آخرها، و مكان المسند إليه أولها (٢)، مثل:

احمد على را دید.

رأى أحمدُ علياً.

نجد أن المسند إليه (احمد) وقع في أول الجملة، أما الفعل (دید) رأى، فإن مكانه الدائم في الجملة القياسية هو الآخر.

٢. الرابطة

١. لا يقتصر هذا الحكم على الجملة الاسمية و إنما ينطبق أيضاً على الجملة الفعلية، لأن المسند إليه فيهما واحد تقريباً، و بالتالي نرى أن الحكم في هذه النقطة حكماً عاماً.

٢. دستور و ساخت زبان فارسی، حسین عماد افشار، مرجع سابق، ص ٢١٤. و يمكن الرجوع كذلك: مدخل إلى دراسة الجملة في اللغة الفارسية، شوقي عبد الجواد رضوان، الجملة الأساسية، مرجع سابق، ص ٢٧، ٢٨.

الرابعة و يسميها كثير من اللسانيين بفعل الربط، هي بمثابة الفعل في الجملة الاسمية و ينطبق عليها ما ينطبق على الفعل، من أنها تأتي في آخر الجملة ، و ذلك نحو:

هوا روشن است.

الجو صحو.

هوا تاريك نيست.

الجو ليس مظلماً.

نلاحظ أن الرابطة في الجملتين جاءت في الآخر، حيث أفادت في الأولى الإثبات، و أفادت في الثانية النفي.

٣. الحرف

لا يصلح الحرف للعب أي دور أساسي في الجملة فهو غير مستقل بذاته، بل يحتاج إلى ما يكمل معناه، و يأتي الحرف عادة في الجملة الإسمية قبل المسند أو ما نسميه بالخبر و عادة ما يكون المسند في هذه الحالة اسماً، حيث يشكل معاً ما يسمى بالمتعم، مثل:

عبد الرحمن در خانه است.

عبد الرحمن في البيت.

كتاب روی صدلی است.

الكتاب فوق الكرسي.

نلاحظ في الجملتين السابقتين أن الحرف " در " (في) جاء قبل المسند و هو الاسم "خانه" (المنزل)، ليفيد الظرفية و يكون معه قيد مكان أو ما يسمى في العربية بالخبر شبه الجملة.

و كذلك الحرف "روی" في الجملة الثانية جاء قبل الاسم "صدلی" (كرسي).

٤. الصوت

الصوت في اللغة الفارسية هو ما يقابل في اللغة العربية أسماء الأفعال، نحو "صه" في حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم: "من قال لإخيه صه فقد لغى" أي بطلت صلاته، فلم يلحظ مجيء الأصوات في مكان المسند إليه أن لعبت دوره، و ذلك نحو "ايواى" و هو اسم صوت يدل على الحسرة و يجري على ألسن النسوة أكثر مما يجري على ألسن الرجال. و كذلك "فغان" و هو اسم

صوت يدل على التأسف، كقولك يأسفى، و كذلك "خوشا" اسم صوت للإشادة بعمل، و "زنهار" اسم صوت للتحذير من أمر، و "كاش" اسم صوت للتمني و البتة للتأكيد.^(١)

كانت هذه هي الرتب الصرفية التي لا تصلح لأن تلعب دور المسند إليه في الجملة، فلم ترد إحداها مستخدمة في اللغة بهذه الوظيفة.

ثانياً: المسند (المحمول)

يقول أبو الحسن نجفي لابد و أن تشتمل الجملة على نواة مركزية تكون بمثابة حجر أساس لها و تمثل العنصر الأساسي فيها بحيث تتحدد من خلاله الوظيفة النحوية لسائر العناصر الموجودة داخل الجملة و هذه النواة الأساسية هي ما تسمى بالعبارة الإسنادية، و هي التي تتكون في الفارسية من جزئين على الحد الأدنى، يوضح أحدهما الحالة أو الحدث و هذا الجزء هو المسند (كزاره)، و يشترك الجزء الثاني في ذلك الحدث و هذا الجزء هو المسند إليه (نهاد)^(٢)

و المقصود بالمسند هو الخبر في الجملة الاسمية، و هو الحدث أو الحالة أو الصفة التي تنسب إلى المسند إليه.^(٣) و يسمى المسند كذلك المحكوم به و المحمول.

و قال عنه يد الله ثمرة المسند هو ما يأتي بعد المسند إليه و قبل فعل الربط، مثل:

هوا در تمام ايران سرد است.

الجو بارد في كل أنحاء إيران.^(٤)

أو هو ما يسميه فرشيدورد المتمم لمعنى المسند إليه، مثل:

فرهاد خوشحال است.

فرهاد سعيد.

نلاحظ من النموذج السابق أن "خوشحال" (سعيد) تمت معنى "فرهاد" و أن الرابطة "است" ربطت بين كليهما.

الرتب الصرفية التي تلعب دور المسند في الجملة

^١. دستور زبان فارسي، عباسعلي مولوي، مرجع سابق، ص ٨٩.

^٢. مباني زبان شناسي و کاربرد آن در زبان فارسي، أبو الحسن نجفي، مرجع سابق، ص ١١٤.

^٣. أنظر دستور و ساخت زبان فارسي، حسين عماد افشار، مرجع سابق، ص ٢١٤.

^٤. أنظر: يد الله ثمرة: آزفا، كتاب سوم، تهران، ١٣٦٨ هـ.ش، ص ٧٦.

هناك عدة رتب صرفية يقتصر عليها المسند؛ حيث يظهر فيها، كما حدث مع المسند إليه، كما أن هناك بعض الرتب التي لم يظهر فيها المسند في اللغة الفارسية و من الرتب التي تقوم بوظيفة المسند في الفارسية، ما يلي:

١. الاسم

يقوم الاسم بوظيفة المسند في الجملة حيث يتم إسناده إلى المسند إليه، و ذلك مثل:

دانش گنج است

العلم كنز

مصر وطن ماست

مصر وطننا

٢. الصفة

الصفة تلعب دور المسند في الجملة حيث تأتي في الجملة متممة لمعنى المسند إليه، و ذلك مثل:

دختر زیباست

البنات جميلة

مادر خانه دار است.

الأم ربة منزل.

٣. المصدر، و ذلك مثل:

چارهء کار کوشیدن است.

السعي حيلة العمل.

کلید علم خواندن است.

القراءة مفتاح العلم.

٤. اسم المصدر

و ذلك مثل:

گرانفروشی مردم آزاری است.

الغلاء فيه إيذاء الناس.

موضوع بحث او زبان شناسی است.

موضوع بحثه في اللسانيات.

٥. الكنايات

مثل:

واقعت اين است كه دنيا هيچ است

في الحقيقة إن الدنيا ليست شيء

٦. الفعل

يقع الفعل مسنداً و لكن في الجملة الفعلية، و ذلك مثل:

بهار رسيد

حلَّ الربيع

مما سبق يتبين أن كل الرتب الصرفية يمكن لها أن تلعب دور المسند في الجملة، عدا:

١. الحروف

٢. الأصوات

ثالثاً: الرابطة

الرابطة هي كلمة تربط عنصري الجملة الأساسيين و هما المسند إليه و المسند، و تقابل في اللغة الإنجليزية أفعال الكينونة (am , is , are) و تسمى في اللغة الفارسية "رابطة" و كذلك "بيوند"، حيث تركز الضميمة الخبرية على صيغة شبه فعلية، هي الرابطة التي يعتبرها النحاة في بعض اللغات الأوروبية فعلاً، و كذلك النحاة الإيرانيون، و وظيفتها في الجملة الاسمية الربط المطلق بين ركني الاسناد؛ و من ثم تكون الرابطة هي الأصل في تركيب الجملة الاسمية.^(١)

يقول عنها خيامبور: الرابطة بمثابة الحبل الذي يربط شيئين و ليست هي المقصودة بعينها و يعتبرها من فصيلة الحروف و ليست الأفعال، و مع هذا لا ينبغي النظر إلى الرابطة على أنها

^١. مدخل إلى دراسة الجملة الفارسية - الجملة الأساسية - مرجع سابق، ص ١٠١.

أقل أهمية من المسند إليه و المسند، بل بالعكس إن الرابطة هي أساس الجملة و محورها؛ و لهذا فإن هست رابطة ثابتة و لم تتغير من حيث المادة^(١)

الأشكال الصرفية للرابطة

لقد ذكر اللسانيون أن الرابطة ليست هي (است و هست) فقط، فـ (است و هست) هي الصورة التي تدل على المضارع من الفعل (بودن)، و هذا ليس غريباً على اللغات الهندو أوروبية فهناك صورة مختلفة لأفعال (verb to be) في الماضي حيث إن صورة المضارع هي: (am , is , are) أما صورة الماضي فهي: (was , were) كذلك الفارسية لها أكثر من صورة نتناولها فيما

يلي:

بودن: أن يكون	شدن: أن يصبح
داشتن، أن يملك	
گرديدن: أن يصير	گشتن: أن يصير

كما تعد الضمائر المتصلة روابط في بعض الجمل الإسمية التي ترخم فيها الرابطة بحذف (است و هست)، مثل:

من دانشجویم	أنا (أكون) طالب
تو دانشجویی	أنت (تكون) طالب (أ)
او دانشجوست	هو (يكون) طالب (أ)
ما دانشجویم	نحن (نكون) طلاب
شما دانشجوید	أنتم (تكونون) طلاب
ایشان/آنها دانشجویند	هم (يكونون) طلاب

و نحن بالطبع لا نقول في العربية: أنا أكون، و أنت تكون، و لكن هذه الرابطة تقابل في اللغة العربية كما أسلفت أفعال الكينونة في اللغات الهندو أوروبية.

و تكتب هذه الرابطة المرخمة بأكثر من صورة، حيث كان هناك شكلاً قديماً غير موجود الآن، و هو:

^١ . عبد الرسول خيامبور: دستور زبان فارسی، چاپ دوازدهم، تبریز، ۱۳۷۷ هـ.ش، ص ۲۳، ۲۴.

(استم، استى، است، استيم، استيد، استند)

كما تختلف الصوامت الوقائية التي تفصل بينها و بين ما هو منته بصائت حيث تكتب أحياناً ياءً و أحياناً همزة، و ذلك نحو:

دانشجویی، أو دانشجوئی، و كذلك: دانشجوید أو دانشجوئید، و كلاهما صحيح و كلاهما مستخدم في اللغة الحديثة، و إن كان صوت الياء أكثر استخداماً و أشهر لخفته الصوتية فلا ينكر أحد من المتخصصين أن الياء التي ينفتح فيها المخرج مع بعض الضيق أخف بكثير من وقفة حنجرية تحتاج إلى صوت يأتي بعدها لتخرج من المخرج الصوتي.

و ربما يكون جذر المضارع من أفعال الربط السابقة جذراً غير قياسي، أي لا يخضع لقاعدة معينة في استخراجها، و هذا يدل على أن هناك صورتين، صورة المضارع التي كانت متعلقة بمصدر قديم مات، و ظل الجذر مستخدماً حتى الآن مع ظهور مصدر آخر يستخدم في نفس ما كان يستخدم المصدر القديم الميت، ثم حدث ربط منطقي بين جذر المضارع المتعلق بالمصدر القديم، مع المصدر الحديث و ينصح معظم أساتذة التخصص من إيرانيين و غيرهم بحفظ مثل هذا النوع من المصادر مع حفظ جذورها، و فيما يلي جذر كل واحد من المصادر السابقة، التي تستخدم كأفعال ربط في الجملة الاسمية:

المصدر	الجذر	المعنى
بودن	باش	الكينونة، أن يكون
شدن	شو	أن يصبح
داشتن	دار	أن يملك
گشتن	گرد	أن يصير
گرديدن	گرد	أن يصير

و الفعلان الأخيران هما في الأصل فعل واحد هو: (گشتن)، أما الشكل الثاني فهو عبارة عن جذر المضارع من المصدر (گشتن) مضافاً إليه لاحقة اشتقاق الفعل (یدن) ليصبح هناك صورتان لنفس المعنى تقريباً.

مكان الرابطة في الجملة

و إذا اعتبرنا الرابطة متوازنة نحويّاً مع الفعل التام في الجملة الفعلية، الفعل لابد و أن يأتي في آخر الجملة، و بالتالي فإن مكان الرابطة في الجملة هو آخرها، و سنتناول هذا الترتيب بالتفصيل عند تناولنا لأشكال الجملة الاسمية في اللغة الفارسية.

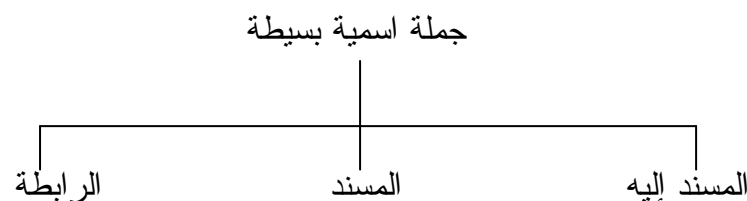
أشكال الجملة الاسمية في اللغة الفارسية

لكي نصل إلى الجملة الموسعة موضوع الدراسة لابد و أن نعرض لأشكال الجملة الاسمية في اللغة الفارسية، و لأن الجملة الأساسية هي أساس الجملة الموسعة كان لزاماً علينا أن نتعرض لها في هذه الدراسة، و ذلك كما يلي:

تتعدد أشكال الجملة الاسمية في اللغة الفارسية و تنحصر على نوعين بأشكالهما المتعددة و هما:

١. الجملة البسيطة

الجملة البسيطة هي الجملة التي تقتصر على الأركان الأساسية، و هي ما تسمى بالأركان الإلزامية، و المقصود بها، المكونات التي لا يمكن الاستغناء عنها، فلو حذفت اختل معنى الجملة بل افتقدت الجملة معناها، هي:



محمد دانشجوست.

محمد طالب.

و يظهر هذا النوع من الجملة في ثمانية أنماط نعرض لها فيما يلي:

١. اسم بسيط + اسم بسيط + رابطة

قرآن كتاب است.

القرآن كتاب.

ايران كشور است.

ايران دولة.

٢. اسم بسيط + صفة + رابطة

احمد دانشجوست.

أحمد طالب.

زن قشنگ است.

المرأة جميلة.

۳. اسم بسيط + ضمير مكان + رابطة

داروخانه اينجاست.

الصيدلية هنا.

گربه آنجاست.

۴. اسم إشارة + اسم بسيط + رابطة

اين مرد است.

هذا رجل.

آن كتاب است.

ذلك كتاب.

۵. ضمير شخصي + اسم + رابطة

او مرد است.

هو رجل.

شما دختر هستيد.

أنتم بنات.

۶. ضمير شخصي + صفة + رابطة

او زيبا ست.

هي جميلة.

شما گرفتار هستيد.

أنتم مشغولون.

۷. صفة إشارة + صفة + رابطة

اين گربه مرده است.

هذه القطعة ميتة.

اين مرد ثروتمند است.

هذا الرجل ثري.

٨. صفة عددية + اسم + رابطة

سيزده نحس است.

الثالث عشر شوم.

كانت هذه هي أشهر الأنماط النحوية التي تظهر فيها الجملة الاسمية البسيطة في اللغة الفارسية المعاصرة، و لم يتوصل البحث إلى شكل آخر منها، حيث رصد البحث ثمانية أنماط جاءت جميعها في شكل مسند إليه و مسند و رابطة.

ثانياً: الجملة الاسمية الموسعة

الجملة الموسعة، و هي موضوع هذه الدراسة و هي التي يتم توسيع كل عنصر من عناصرها، كإضافة صفة إليها، أو تعدد الصفات، أو إضافة أحد عناصرها، أو تعدد الإضافات أيضاً، كذلك يمكن إضافة قيد زمان أو قيد مكان، و تعدد الموسعات التي تشتمل عليها الجملة الموسعة، عناصر غير أساسية، و هذا يعني أننا لو جردنا الجملة منها، لم أنقصها ذلك الحذف من تمام المعنى، أو كما يقول النحاة العرب إفادة المعنى، حيث سبق و أن قلنا إن الجملة هي مجموعة من العناصر اللغوية التي تفيد معنى يحسن السكوت عليه. و كنا نتاولنا فيما سبق الجملة البسيطة و ذكرنا أنها ظهرت في اللغة الفارسية في ثمانية أنماط، و فيما يلي نتناول الجملة الاسمية الموسعة، من حيث طرق توسيعها

طرق توسيع الجملة

الجملة الأساسية هي الجملة التي لا تزيد مكوناتها عن العناصر الأساسية أو ما تسمى بالمكونات الإجبارية، و تسمى بالمكونات الإجبارية نظراً لأننا لا يمكننا حذف أي جزء من أجزائها و لو حدث ذلك افتقدت الجملة معناها كجملة، و من هنا فإن بعض الجمل يتم توسيعها بإضافة متمات لكل عنصر من عناصرها على حدة،^(١) مما يساعد على زيادة مكوناتها، و خروجها من مكوناتها الضيق إلى مكون أوسع، و فيما يلي سنتناول موسعات كل عنصر من العناصر الإجبارية على حدة، حيث ثبت من خلال البحث أن كل موسع يدخل بين العناصر الأساسية للجملة، لابد و أن يكون مرتبطاً بأحد العناصر الأساسية، و نقصد بذلك المسند إليه، و المسند، و الرابطة:

^١. أنظر: غلامرضا ارژنگ: دستور زبان فارسی امروز، چاپ چهارم، تهران، ۱۳۸۵هـ.ش، ص ۸۴.

موسعات المسند إليه

يتم توسيع المسند إليه بحيث يظهر في الأشكال التالية:

أولاً: مركب إضافي

قد يأتي المسند إليه في شكل مركب إضافي، أي مضاف و مضاف إليه، و يظهر هذا النمط من الجملة الاسمية الموسعة، في الأشكال التالية، مثل:

١. مركب إضافي + اسم بسيط + رابطة

قد يأتي المسند إليه في شكل مركب إضافي يسميه البعض ضميمة اسمية، و ذلك نحو:

كشور ما ايران است.

بلدنا هي ايران.

٢. مركب إضافي + صفة + رابطة

قفس اين حيوان كوچك است.

قفس هذا الحيوان ضيق.

٣. مركب إضافي + صفة استفهام + رابطة

حال شما چطور است؟

كيف حالكم.

اسم دبیر تاریخ چه بود؟

ماذا كان اسم مدرس التاريخ؟

و قد تتعدد الإضافات للمسند إليه بحيث يضاف إلى أكثر من مضاف إليه، و يظهر هذا النمط في الأشكال التالية، مثل:

١. مضاف + مضاف + مضاف إليه + مسند + رابطة

محل زندگی شما قاهره است.

محل إقامتكم هو القاهرة.

حياط خانه شما وسيع است.

فناء منزلکم واسع.

٤. مضاف + مضاف + مضاف إليه + مسند + رابطة

كتاب مورد علاقه شما اینجا است.

کتابکم المفضل هنا.

٤. مضاف + صفة + مضاف إليه + مسند + رابطة

غذاى سنتى ايران کباب و آبگوشت است.

الطعام التقليدي الإيراني هو الكباب و حساء اللحم.

ثانياً: البديل

يمكن توسيع الجملة كذلك بإضافة بدل إلى المسند إليه، مثل:

محمد دانشجوی دانشگاه ملک سعود دیروز غایب بود

كان محمد الطالب بجامعة الملك سعود غائباً بالأمس

فعبارة (دانشجوی دانشگاه ملک سعود) بدل من الاسم محمد.

فردوسی نویسنده ی شاهنامه، از شعراى ايران است

الفردوسی ناظم الشاهنامه هو من شعراء ایران

ثالثاً: الصفة

يمكن توسيع الجملة الاسمية بإضافة صفة أو عدة صفات إلى المسند إليه، حيث تعد الصفة من متممات الاسم لأنها تنتم معناه، و يظهر هذا النمط من الجملة الاسمية في الأشكال التالية:

١. موصوف + صفة + مسند + رابطة

کباب ایرانى معروف است.

الکباب الإيراني مشهور.

٢. موصوف + صفة + صفة + مسند + رابطة

اين مرد جوان باهوش پسر آقاى حسنى است.

هذا الرجل الشاب العاقل هو ابن السيد حسنى.

ثانياً: موسعات المسند

ظهرت الجملة الاسمية الموسعة في الأنماط التالية:

أولاً: الإضافة

حيث يأتي المسند مركباً إضافياً، بأن يضاف إلى اسم أو عدة أسماء أخرى، و ذلك كما يلي:

١. اسم بسيط + مركب إضافي + رابطة

بچه ها منتظر معلم بودند.

كان الأولاد ينتظرون المدرس.

٢. اسم بسيط + مركب وصفي + رابطة

معلم خيلى مهربان بود.

كان المعلم رحيماً للغاية.

غداً امروز خيلى بامزه است.

طعام اليوم لذيذ جداً.

٣. ضمير شخصي + مركب وصفي + رابطة

او پزشك ماهرى است.

إنه طبيب ماهر

٤. مركب وصفي + مركب إضافي + رابطة

اين مرد جوان باهوش پسر آقاى حسنى است.

هذا الرجل الشاب العاقل هو ابن السيد حسنى.

ثالثاً: توسيع الرابطة

الرابطة كما سبق هي العنصر الثالث الذي لا يمكن الاستغناء عنه في الجملة الاسمية، و هي عنصر فاعل في الجملة لا يقل قيمة عن المسند إليه أو المسند، و كما أن عمليات التوسيع تتم

للمسند إليه و كذلك للمسند، فإن التوسيع يتم أيضاً للرابطة، و يتم توسيعها عادة بالقيود التي تحدد زمان أو مكان أو طريقة وقوع الحدث، و من ذلك:

١. قيد الزمان

ذكر كثير من اللسانيين الإيرانيين أن قيد الزمان لا يتعلق بعنصر معين من عناصر الجملة، و أنه متعلق بالجملة كلها،^(١) و أرى أن قيد الزمان متعلق بالرابطة في الجملة الاسمية أو بالفعل في الجملة الفعلية، حيث يبين وقت وقوع الحدث، و الدليل على تعلقه بالفعل أو بالرابطة، تغييرهما بتغيره، فلا يمكن للمتكلم أن يستخدم رابطة من روابط الحاضر مع قيد زمان ماضٍ^(٢)، فمثلاً لا يمكننا أن نقول:

ديشب اينجا هستم

أكون هنا بالأمس

لأن الرابطة (هست و است) خاصة بالمضارع و بالتالي لا تستخدم مع "ديروز" أمس لأن "ديروز" تدل على الماضي و بالطبع لا بد من استخدام رابطة تدل على الماضي فنقول:

ديشب اينجا بودم

كنت هنا بالأمس

امشب من منتظر برف هستم

إنني أنتظر (نزول) الثلج الليلة

مما سبق يتضح أن قيد الزمان يتعلق بالرابطة في الجملة الاسمية الموسعة، حيث إنه يحدد زمان وقوع الحدث، أو الذي يشار فيه إلى الحدث، و أن الرابطة تتغير بتغيره، فإن كان يدل على الماضي جاءت بما يدل على الماضي و إن كان يدل على المضارع جاءت بما يدل على المضارع، و هكذا.

٢. قيد المكان

يأتي قيد المكان متمماً لمعنى الرابطة، حيث يبين مكان الحدث، و ذلك نحو:

او در قفس زندانی هست

^١. أنظر: غلامرضا ارژنگ: دستور زبان فارسی امروز، چاپ چهارم، تهران، ١٣٨٥ هـ.ش.

^٢. أنظر: عباس عطاري: دستور زبان فارسی هديه با تجزيه و تركيب و صناعات ادبي، تهران، ١٣٧٠ هـ.ش،

إنه سجين داخل القفص
كاوه كنار خيابان منتظر بهرام است
كاوه ينتظر بهرام على جانب الشارع

٣. قيد النفي

يتعلق النفي و الإثبات بالرابطة في الجملة الاسمية و ذلك نحو:
هیچ پرنده ای در باغ نبود.
لم يكن بالحديقة أي طائر
هیچ روش پیشرفته درمان ناباروری در دنیا نیست
لا يوجد في العالم أي طريقة متقدمة لعلاج العقم

٤. أدوات الاستفهام

و هي عبارة عن كلمات تستخدم للبحث عما إذا كان الفعل حدث أم لم يحدث، و تستخدم هذه الكلمات في مكان كافة عناصر الجملة فقد تستخدم في مكان المسند إليه و قد تستخدم في مكان المسند و قد تستخدم أيضاً في مكان الفعل كما أنها قد تستخدم في مكان القيد كقيد الزمان إذا كان يسأل بها عن زمان الحدث أو قيد المكان إذا كان يسأل بها عن مكان الحدث، أو قيد الحالة أو غير ذلك من القيود، كما يلي:^(١)

چوقت شما اینجا بودید؟

متی كنتم هنا؟

كما لاحظنا فإن قيد الاستفهام وسع الجملة الاسمية البسيطة.

آیا شما در آن لحظه در کلاس بودید؟

هل كنتم في الصف في تلك اللحظة؟

كما يتم توسيع الرابطة في الجملة الاسمية بالمتنيمات، و هي عبارة عن عناصر اختيارية تضاف إلى العناصر الإجبارية في الجملة، و ذلك مثل:

"به نظر من، منظرهء تهران از آنجا، مخصوصاً بعد از يك هواي بارانی خیلی قشنگ است."

^١. حسين عماد افشار: دستور و ساختمان فارسی، چاپ دوم، تهران، ١٣٧٣، ص١٧٩.

من وجهة نظري أن منظر طهران من هناك يكون رائعاً خاصة بعد سقوط المطر.

ثالثاً: متمم الفعل

يتعلق هذا النوع من المتممات عادة بالفعل في الجملة الفعلية كما أنه يتعلق بالرابطة في الجملة الاسمية، و ذلك كما يلي:

پارچه از جنس نخ است

القماش من جنس الخيط

این کتاب درباره زندگی فردوسی است.

هذا الكتاب يتعلق بحياة الفردوسي

نتيجة البحث

تناول هذا البحث بالدراسة الجملة الاسمية الموسعة، و قد تعرض لما يلي:

أولاً: الجملة الاسمية

عرض البحث الخلاف القائم بين اللسانيين حول اشتغال الفارسية على ما يسمى بالجملة الاسمية أو خلوها من هذا النوع من الجمل، حيث يرى بعض اللسانيين أن كل الجمل في الفارسية هي جمل فعلية و أنه لا يوجد بها ما يسمى بالجملة الاسمية، و أثبت البحث وجود هذا النوع من الجمل و أوضح وجود شكلين للجملة، شكل يحمل الدلالة الفعلية و شكل لا يحمل هذه الدلالة، و هذا الشكل هو ما يطلق عليه في اللغة العربية الجملة الاسمية، فهناك فرق كبير بين:

جاء محمد

محمد آمد

محمد في الجامعة.

محمد در دانشگاه است

ثانياً: الجملة الأساسية

كان من الطبيعي أن يعرض البحث الأركان الأساسية أو ما تسمى بالإجبارية للجملة الاسمية قبل توسيعها، و أوضح البحث أن الجملة الاسمية تشتمل على ثلاثة أركان إجبارية هي:

١. المسند إليه.

٢. المسند.

٣. الرابطة.

و قد تناول البحث الأنماط و الأشكال المختلفة التي تظهر فيها الجملة الأساسية في اللغة الفارسية.

ثالثاً: طرق توسيع الجملة في اللغة الفارسية

عرض البحث الأشكال المختلفة التي تظهر فيها الجملة الموسعة، و أوضح البحث أن أهم طرق توسيع الجملة هو إضافة موسعات إلى كل عنصر من العناصر الثلاثة الإجبارية التي تتكون منها الجملة الأساسية على حدة، فللمسند إليه موسعات خاصة قد لا تصلح لتوسيع المسند أو الرابطة.

و قد عرض البحث أيضاً للخلاف بين اللسانيين حول تعلق قيد الزمان بعنصر معين من عناصر الجملة الأساسية أو عدم تعلقه بعنصر بعينه و إنما تعلقه بالجملة كلها، و أثبت البحث من خلال النماذج المستخدمة أن قيد الزمان يتعلق بالرابطة في الجملة الاسمية كما يتعلق بالفعل في الجملة الفعلية، و دلت على ذلك بأنك لا تستطيع استخدام قيد زمان ماض مع رابطة تشير إلى المضارع، أو العكس.

مصادر البحث و مراجعه

أولاً: المصادر و المراجع العربية

١. ابن يعيش: شرح المفصل، الجزء الأول.
٢. أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه: الكتاب، الجزء الأول، بيروت، تحقيق عبد السلام هارون، المكتبة الشاملة على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت،
[/http://shamela.ws](http://shamela.ws)
٣. المبرد: المقتضب، الجزء الأول.
٤. أحمد شوقي عبد الجواد رضوان: مدخل إلى دراسة الجملة الفارسية - الجملة الأساسية - ج١، بيروت، ١٩٩٠م.
٥. ويليام أكرادي، مايكل دابروولسكي و مارك آرنف: در آمدی بر زبانشناسی معاصر ترجمه ی علی درزی، دو جلد، چاپ دوم، قم، ١٣٨٤هـ.ش.
٦. صلاح الدين الزعبلوي: فقه الجملة نحويًا، الموقع الإلكتروني لمعهد اللغة العربية، يناير ٢٠٠٨م:

<http://www.almenhaj.net/makal.php?linkid=1027>

٧. طلال باديان: الجملة الاسمية و ركناتها، منتديات باديان نت،

٨. http://www.schoolarabia.net/arabic/eljomleh_elesmieh/ashkal1.htm

٩. مقدمة في علم الدلالة

ثانیاً: المراجع الفارسیة

۱. آر.اچ. روبنز: تاریخ مختصر زبان شناسی، ترجمه ی علی محمد حق شناس، چاپ ششم، تهران، ۱۳۸۴هـ.ش.
۲. أبو الحسن نجفی: مبانی زبان شناسی و کاربرد آن در زبان فارسی، چاپ نهم، تهران، ۱۳۸۴هـ.ش.
۳. حسین عماد افشار: دستور و ساختمان زبان فارسی، چاپ دوم، تهران، ۱۳۷۲هـ.ش.
۴. خسرو فرشیدورد: جمله و تحول آن در زبان فارسی، چاپ دوم، تهران، ۱۳۷۸هـ.ش.
دستور مفصل امروز، خسرو فرشید ورد، مرجع سابق، ص ۴۱۹ و ۴۲۰.
۵. مهدی مشکوة الدینی: دستور زبان فارسی بر پایه ی نظریه ی گشتاری، چاپ دهم، تهران، ۱۳۷۹هـ.ش.
۶. پرویز ناتل خانلری: تاریخ زبان فارسی، جلد سوم، چاپ هفتم، تهران، ۱۳۸۲هـ.ش.
۷. عبد العظیم قریب و آخرون: دستور زبان فارسی (پنج استاد)، چاپ سوم، تهران، ۱۳۸۵هـ.ش، ص ۲۶۶، ۲۶۷.
۸. عباسعلی مولوی: دستور زبان فارسی، تهران، چاپ یازدهم، ۱۳۶۶هـ.ش.
۹. ارسلان گلفام: اصول دستور زبان، چاپ دوم، تهران، زمستان ۱۳۸۶هـ.ش.
۱۰. عبد الرحیم همایون فرخ، دستور جامع زبان فارسی، چاپ سوم، تهران، ۱۳۶۴هـ.ش.
۱۱. ید الله ثمره: آرفا، کتاب سوم، تهران، ۱۳۶۸هـ..
۱۲. عبد الرسول خیامبور: دستور زبان فارسی، چاپ دوازدهم، تبریز، ۱۳۷۷هـ.ش.
۱۳. غلامرضا ارژنگ: دستور زبان فارسی امروز، چاپ چهارم، تهران، ۱۳۸۵هـ.ش.
۱۴. عباس عطاری: دستور زبان فارسی هدیه با تجزیه و ترکیب و صناعات ادبی، تهران، ۱۳۷۰ هـ.ش.

(تم بحمد الله تعالی و فضله)

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)